

٣٢١- تفسير ابن أبي زمین، سورة الفتح كاملة، ٦٤٤١/٤/١٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - ٠٠:٥٠:٥٠

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم
الخميس الموافق للحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام ستة واربعين واربع مئة والـ٩ـ من الهجرة - ٠٠:٥٠:١٢
درسنا في التفسير في كتابه اللي بين ايديينا هو تفسير الامام ابن ابي زماني رحمه الله تعالى سرعت بين ايديينا هي سورة الفتح
وسورة الفتح جاءت بعد سورة محمد وكلاهما ذكر فيه - ٠٠:٥٠:٣٠

اسم النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى في سورة محمد وامنوا بما نزل على محمد وقال في الفتح محمد رسول الله
السؤال الثاني متباهتان كلها في القتال والجهاد في سبيل الله - ٠٠:٥٠:٥٣

سورة الفتح تكملة لسورة محمد صلى الله عليه وسلم فسورة محمد تحدثت عن الجهاد والقتال ومواجهة اعداء الله السيف والقوة
وسورة الفتح جاءت مبشرة بنصر الاسلام وفتحه وعزته وجاءت فتوحات عظيمة - ٠٠:٥١:١٥

غنائم عظيمة وهي فاصل بين الحق والباطل واعتراف من المشركين بدين الاسلام وبقوه محمد صلى الله عليه وسلم وسورة الفتح
تتحدث عن صلح الحديبية وسماه الله فتحا مع انه لم يحصل هناك فتح لمكة - ٠٠:٥١:٤٤

كما قال جابر وغيره من الصحابة يظنون ان الفتح فتح مكة الفتح هو فتح خيبر وهو فتح يعني صلح الحديبية لما حصل ما حصل
من الصلح واعتراف المشركين بقوه النبي صلى الله عليه وسلم - ٠٠:٥٢:١١

ثم يعني وقوع الصلح بينهما يعني حصل ما حصل من اسلام عدد كثير دخول عدد من القبائل في في دين الاسلام وفتح الله
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وحصلوا على غنائم عظيمة - ٠٠:٥٢:٣٠

فتاحات ونصر عظيم والمشركون لم يتم هذا الصلح حيث انهم بعد سنتين من الصلح ذلك انه في السنة الثامنة نقضوا الصلح دخل
محمد دخل النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه - ٠٠:٥٢:٥١

منتصرین معززین مكرمين بفتح مكة ودخولها وجاء لمكة من ديار المسلمين وبهذا يعني هذا عن العرب وسارعوا للدخول في في دين
النبي صلى الله عليه وسلم سورة تحدث عن واقع - ٠٠:٥٣:١٣

من موقع النبي صلى الله عليه وسلم وهو جرى وحدث في هذا الصلح السورة تفصل في هذا الصبح تفصيلا عجيبا سورة الفتح نزلت
في السفر ونزلت ليلا حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عقد الصلح مع - ٠٠:٥٣:٣٤

المشركين عاد الى مكة ونزلت هذه السورة انا فتحنا لك فتحا مبينا نقرأ ما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من الآيات وان
شاء الله نقرأ بيانها نقرأ ما ما بينه - ٠٠:٥٣:٥٨

في تفسيره. تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر
لنا ولشيخنا وال المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمة الله تعالى تفسير سورة الفتح وهي مدنية كلها -
٠٠:٥٤:١٩

قوله تعالى انا افتحنا لك فتحا مبينا الى قوله مستقيما عن يحيى عن قد ادعى انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الآية نزلت عن
النبي صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من الحديبية. واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة. قد حيل بينه وبين مناسكهم ونحو الهدى -

الهدية من الحديبية. فقال لقد انزلت علي اية الله احب الي من الدنيا جميما فلما تلاها عليه قال رجل من القوم هنئا مريئا لك يا رسول الله. قد بين الله لنا ما ينفع بك فماذا يفعل بنا؟ فانزل الله ليبشر المؤمنين - 00:04:58

والمؤمنات الى قول فوز عظيما. قال محمد قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. قيل المعنى قضينا لك باظهار دين الاسلام والنصرة على عدوك وحكمنا لك بذلك ويقال للقاضي الفتاح والهدية اسم بئر يسمى به المكان. قوله ينصرك الله نصرا عزيزا يذل به - 00:05:15

هو الذي انزل يعني اتبث السكينة الواقار بتفسير الحسد. في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. اي تصديق يعني يصدقونه بكل ما انزل من القرآن ولله جنود السماوات والارض. ينتقم لبعضهم بعض. وكان ذلك عند الله فوزا عظيما. وهي النجاة من النار الى الجنة - 00:05:35

قولوا تعالى الظانين بالله ظن السوء. كانوا يقولون اهلك محمد واصحابه ودينك. عليهم دائرة السوء يعني الهاك في وساعته مصير ايوبست المصير. وكان الله عزيزا يعني في نعمته حكيمها في امره. انا ارسلناك شاهدا - 00:05:59

يعني على امتك مبشر بالجن ونذيرا من النار. لتومنوا بالله ورسوله. قوله للناس وتعزروه اي تتصرون وتوقروه واي تعظموه يعني النبي صلي الله عليه وسلم في تفسير الكلمة وتسبح يسبح الله تصلوا له بكرة واصبلا البكرة صلاة الصبح واصبلا صلاة - 00:06:18
الظهر والعصر. طيب. بارك الله فيك. قوله تعالى. بارك الله فيك. هذه بداية السورة وفاتحتها فاتحة عظيمة في بيان نصر الدين وظهور الاسلام يقول هنا قوله سبحانه وتعالى ان فتحنا لك فتحا مبينا - 00:06:38

هذه يسميها اهل العلم براعة استهلال افتتاح السورة في هذه الجملة العجيبة الجميلة الحسنة انا فتحنا لك فتحا مبينا واذا فتح الله لنبيه فقد فتح المسلمين وللإسلام الفتح العظيم والمراد بالفتح هنا صلح الحديبية - 00:06:57

عند عند المفسرين وهو ان الله لما يعني قدر هذا الصلح بين المسلمين وبين الكفار واعتراف المشركين دين الاسلام وبمحمد كان ذلك فتحا مبينا لانه عقبه او ظهر بعده فتوحات عظيمة - 00:07:22

ودخول كثير من العرب في هذا الدين نزول هذه الاية كما ذكر المؤلف في حديث انس رضي الله عنه انها نزلت مرجعه من خيبر. ليلا نزلت عليه وهو في سفر - 00:07:44

فهذا شاهد من نزول القرآن ليلا وشاهد من نزول القرآن في السفر لما عاد من الحديبية وهي مكان يعني قريب من مكة على حدود الحرم فلما وصل هذا المكان الحديبية وارد الدخول ارسل عثمان رضي الله عنه - 00:08:02

ليخبر اهل مكة انه جاء لل عمرة ولم يأتي للحرب اشيع ان عثمان قتل فلما علم النبي صلي الله عليه وسلم او جاءه الخبر في هذا الخبر تبایع تبایع ابایع المسلمين على - 00:08:26

على نصرة عثمان وعلى قتال المشركين. فتبایعوا تحت الشجرة كما سیأتي فبایعه الصحابة رضي الله عنهم على الموت وعلى القتال نزلت اية المبايعة ببایعونك تحت الشجرة ثم بعد ذلك تبین ان عثمان لم يقتل - 00:08:44

وانما حبس في مكة ثم عاد قال سبحانه وتعالى ففتحنا لك فتحا مبينا قال هنا المؤلف هنا حديث انس رضي الله عنه قال واصحابه مخالطوا الحزن والکآبة يعني لما وصلوا الى مكة ثم - 00:09:06

يعني يعني ثم يمنع من الدخول ويعودون ولم يؤدي العمارة لا شك ان هذا كان سببا في حزنهم وكآبتهم قد حيل بينه وبين مناسكهم ونحرروا الهدي بالحديبية وقال لقد قال النبي صلي الله عليه وسلم لقد انزلت علي - 00:09:28

اية لهي احب الي الدنيا جميما وفي رواية احب الي مما طاعت عليه الشمس ولما تلاها عليهم قال رجل من القوم هنئا مريئا لك يا رسول الله. قال بين الله لك لنا قد بين الله لنا ما يفعل بك - 00:09:49

فماذا يفعل بنا؟ فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية قال ابن ابي زمني فتحنا فتحنا لك فتحا مبينا قيل المعنى قضينا لك باظهار دين الاسلام - 00:10:09

والنصرة على عدوه وحكمنا لك بذلك ثم قال الفتح الحكم ويقال للقاضي الفتاح قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا ای حکم قال

انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:10:29

ويتم نعمته عليه ان يغفر لك ذنبك وهذا وهنی المسألة مرت معنا في سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهنا قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك. يقول هذا الفتح - 00:10:57

هو سبب لغفران اهلا بك قال النبي صلی الله عليه وسلم يذنب ويقع في الذنوب والمعاصي ويعصي الله حتى تغفر له ذنبه والا ماذا يقول النبي صلی الله عليه وسلم - 00:11:21

والانبياء قبله كلهم معصومون من الوقوع في كبار الذنوب وهم لا يقعون في كبار الذنوب واما صغائر الذنوب وقد يقع الواحد منهم فيها باجتهاد او نحوه ثمان الله سبحانه وتعالى - 00:11:38

يذكره وينبهه ويفتح له بباب التوبة ويبادر الى الرجوع ولا يبقى على معصيته وهذا معنى قوله تعالى ليغفر لك ما ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:11:58

واخبرت الآية ان النبي صلی الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويتم نعمته عليك النصر والعز والكرامة التي حصلت له في هذا الفتح ويهديك صراطا مستقيما - 00:12:16

يعني زيادة على هدایتك الصراط المستقيم يثبتك ويزيدك وينصرك الله نصرا عزيزا المؤلف يذل به اعدائك يعني ينصرك الله على عدوك ويدل عدوك قال سبحانه وتعالى هو الذي انزل السكينة - 00:12:34

والمراد بالسکینة السکینة الطمأنیة يعني اثبت السکینة اثبت يعني هو الذي انزل يعني اثبت السکینة السکینة التي هي الوارق في قلوب المؤمنين انزل السکینة يعني الله سبحانه وتعالى انزل من عنده سکینة طمأنیة - 00:12:55

انشراحت صدورهم واطمأنت قلوبهم الثبات على الحق وعلى الدين وعرفوا انهم على على دين الاسلام وعلى على الحق امام الكفار قال في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا هذا السبب يعني هذی هذی ثمرة - 00:13:21

السکینة يزداد ايمانا مع ايمانهم. عندهم ايمان ويزيدهم الله ايمانا على ايمانهم وتصديقا مع تصديقهم يعني يصدقونه بكل ما انزل من القرآن طيب اخبر الله سبحانه وتعالى قال والله جنود السماوات والارض - 00:13:42

هذا خبر من الله سبحانه وتعالى بان القوة للمسلمين وان الجنود حقيقة هم جنود الله عز وجل والله جنود السماوات والارض وفي هذا اخبار بقوة الله سبحانه وتعالى السماوات والارض لله عز وجل - 00:14:08

وان ينتقموا لبعضهم من بعض وكان الله علينا حكيمها علينا سبحانه وتعالى بكل شيء حكيمها فيما يدبره وفي هذا رد يعني وفي هذا البيان الحكمة من صلح ان الله علیم حکیم - 00:14:26

قال ليدخل المؤمنين. هذا ايضا من ثمرات الصلح ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها عنهم سیئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما والمعلم اي نجاة من النار - 00:14:51

الى الجنة والسلامة من النار ودخول الجنة طيب هذی ثمرة بالنسبة للمسلمين. واما الكفار ان الله توعدهم بالوعيد الشديد فقال ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين بالله فان المنافقين في المدينة - 00:15:08

والمشركين ايضا كانوا يظنون ان الله لن ينصر نبيه وان النبي صلی الله عليه وسلم خرج الى مكة ليعرض نفسه واصحابه للقتل هذا ظن شيء منهم ولم يعلموا ان الله سينصره - 00:15:35

قال المؤلف هنا كانوا يقولون يهلك محمد واصحابه ظانين بالله ظنسوء قال عليهم دائرةسوء يعني الهاك يعود عليهم غضب الله عليهم وعید شدید توعد الله به هؤلاء ولعله طردتهم من رحمته - 00:15:53

واعد لهم جهنم وساعت مصيرها قال المؤلف وساعت مصيرها اي بئس المصير يعني جهنم التي تنتظره تنتظره ثم اعاد سبحانه وتعالى والله جنود السماوات والارض جنود السماوات والارض كلها لله والنصر من عند الله - 00:16:19

وكان الله عزيزا حكيمها. الاولى عليها حكيمها في صلح الحديبية وفي قضائه سبحانه وتعالى بما قضى. وهنا عزيز حكيمها لانه ذو عزة

وغلبه قوة وحكمة فيما يدبر وهو ذو علم وذو عزة - 00:16:43

قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا في اثبات اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه شاهد على الامم ومبشر المؤمنين ومنذر الكافرين قال اذا علمتم ذلك لا جل ان تؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه - 00:17:02

يؤمن به حق الايمان تتصوره حق النصر وتجلدوه وتعظموه وتوقروه صلى الله عليه وسلم وتسبح الله بكرة واصيلا. تسبيح هو التنزيه اصله اصله التنزيه والذكر وتعظيم الله سبحانه وتعالى. ويدخل في ذلك الصلاة لانها تسمى سبحة - 00:17:25

وقال بكرة واصيلا قال يدخل في ذلك اطراف النهار وهي الفجر الظهر او العصر هذى الامانة من دخوله الان تنتقل الايات الى بيان موقف من مواقف منافقي الاعراب - 00:17:53

وهم ليسوا اه من اه فيهم منافقون وفيهم ضعفاء ضعفاء ايمان احسن الله اليك قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ببايع رسول الله انما يبايع الله وهذا يوم الحديبية وهي بيعة الرضوان. بايعوه على الا يفروا - 00:18:21

في تفسير السدي يقول فعل الله بهم الخير افضل من فعل في امر البيعة. وعن يحيى عن ابن لهيئه يوم بيعة رسول الله تحت الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عثمان بن عفان الى قريش في مكة يدعوه الى الاسلام. فلما رأى علیهمما يبقى عليم ظن رسول الله ان عثمان قد قدر به فقتل - 00:18:45

فقال لاصحابي اني لا اظن عثمان الا قد غدر به. فان فعلوا فقد نقضوا العهد فبايعوني على الصبر والا تجدوه قوله تعالى فمن نكت فانما ينکت على نفسه. ايضا النكت يعني يرجع - 00:19:09

محمد على نفسي ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما يا اهل الجنة. سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني المنافقين المتخلفين للجهاد في تفسيره في تفسير الحسن شغلتنا اموانا واهلنا خفنا عليهم الضيافة فذلك الذي منعنا ان نكون معك في الجهاد - 00:19:24

استغفر لنا يا رب. قولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. اي يعتذرون بالباطل. قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ان يهلككم بنفاقكم ويدخلكم النار. او اراد بكم نفعا ان يرحمكم بایمان يمن به عليكم. وقد اخبر النبي بعد هذه الاية انه لا يتوب عليهم في - 00:19:44

لن يغفر الله لهم. بل ظننت ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا كان المنافقون يقولون لن يرجع محمد الى المدينة ابدا. وكنتم قوما بورا يعني فاسدين. قال محمد البور في بعض اللغات الفاسدة - 00:20:04

قالوا اصبحت اعمالي نورا مبطلة. واصبح ديار النور اي معطلة خرابا قوله تعالى والله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. ولا يشاء ان يغفر الا لمن تاب من الشرك وبرى من النفاق - 00:20:21

عذب من اقام عليه حتى يموت. وكان الله غفورا رحيمـا. لمن امن سيكون المخلفون اذا انطلقتـم الى مظاـنـاتـمـ لـتـاخـذـوـهـاـ وـهـمـ المـنـافـقـوـنـ تـرـوـنـاـ يـقـولـوـنـهـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ نـتـبـعـكـمـ وـهـذـاـ حـيـنـ اـرـادـوـاـ انـ يـخـرـجـوـاـ اـلـىـ خـيـرـ - 00:20:41

احب الخروج ليصيروا من الغريمـ. قد كان الله وعدـهاـ للنبيـ صلى اللهـ عليهـ وسلمـ. فـلمـ يـتـرـكـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـحـدـاـ مـنـ المـنـافـقـيـنـ يـخـرـجـ مـعـهـ اـلـىـ خـيـرـ اـلـلـهـ بـذـلـكـ وـانـماـ كـانـتـ مـنـ شـيـءـ بـيـعـةـ رـضـوانـ يـوـمـ الحـدـيـبـيـةـ - 00:20:57

يريدون ان يبدلوـاـ كـلامـ اللهـ كـلـاـ تـبـعـونـ لـنـ تـخـرـجـوـاـ مـعـنـاـ. كذلكـ قالـ اللهـ مـنـ قـبـلـ الاـ تـخـرـجـوـاـ. فـسـيـقـولـوـنـ تـحـشـدـوـنـاـ اـيـ يـرـيدـوـنـ اـنـ يـبـدـلـوـاـ كـلامـ اللهـ كـلـاـ تـبـعـونـ لـنـ تـخـرـجـوـاـ مـعـنـاـ. كذلكـ قالـ اللهـ مـنـ قـبـلـ الاـ يـفـقـهـوـنـ الاـ قـلـيلـاـ - 00:21:13

عن الله ثم استهلىـ المؤـمـنـيـنـ فـقـالـ الاـ قـلـيلـاـ فـهـمـ الـذـيـ يـفـقـهـوـنـ عـنـ اللهـ قـلـ لـلـمـخـلـفـيـنـ مـنـ الـاعـرـابـ سـتـدـعـوـنـ اـلـىـ قـوـمـ اـوـلـيـ بـأـسـ شـدـيدـ. وبالأسـ القـتـالـ تـقـاتـلـوـنـهـ اوـ يـسـلـمـوـنـ اـيـ تـقـالـ تـدـلـوـنـهـ عـلـىـ الـاسـلـامـ. قالـ - 00:21:33

الحسـنـ وـالـمـجـاهـدـ هـمـ اـهـلـ فـارـسـ. انـ تـطـيـعـوـاـ يـؤـتـيـكـمـ اللهـ اـجـراـ حـسـنـاـ وـانـ تـتـولـوـاـ كـمـ تـوـلـيـتـمـ مـنـ قـبـلـ. قالـ الكلـبـيـ يومـ الحـلـيـبـيـةـ عـذـرـ اللهـ عـنـ ذـلـكـ اـهـلـ الزـمـانـ فـقـالـ لـيـسـ عـلـىـ الـاعـمـىـ حـرـجـ يـعـنـ اـثـمـ وـلـاـ عـلـىـ الـاعـرـابـ حـرـجـ اـنـ يـتـخـلـفـوـنـ عـنـ الغـزوـةـ - 00:21:49

وـلـاـ عـلـىـ الـمـرـيضـ حـرـجـ وـصـارـتـ الرـخـصـةـ لـهـ فـيـ الغـزوـ طـيـبـ بـارـكـ اللهـ فـيـكـ هـذـاـ مـوـقـفـ اـهـ مـنـ تـخـلـفـ مـنـ الـاعـرـابـ هـلـ هـمـ

منافقون او ضعفاء ايمان خلاف بين المفسرين - 00:22:08

وبعضهم ذكر او حكموا على انهم من منافقي الاعراب وبعضهم قال لا ليسوا من منافقي الاعراب وانما هم من ضعفاء الایمان الذين يعني عندهم ضعفهم في ايمانهم يقال هنا اه قال سبحانه وتعالى ان الذين يبايعونك عندما يبايعون الله - 00:22:26

هذه بيعة الرضوان كما ذكر هنا وسيأتي بيانها ايضا في الآية التي تأتي انما يبايعون الله هذى بيعة الرضوان لما يعني الشيعة ان عثمان رضي الله عنه قتل في مكة - 00:23:03

وقال النبي صلى الله عليه وسلم بايعوني على قتلي المشركين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال هنا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لو لو سللت يا يعني البيعة قد وقعت والآيات نزلت بعد البيعة لانها نزلت الآيات بعد رجوعه - 00:23:21

كيف يقول يبايعونك وهم قد بايعوا وانتهوا هنا يأتي الفعل المضارع لاستحضار الصورة كأنك تشاهد امامك هذه البيعة امامك. لأنهم يبايعون الان ان الذين يبايعون يبايعون الله. يقول لهم في الحقيقة يبايعون الله في - 00:23:46

في يعني في في نصر الدين وتعزيز الدين ونصر الرسول صلى الله عليه وسلم يعني هذا في تشريف تشريف لهم ان البيعة حقيقتها هي بيعة مع الله سبحانه وتعالى. لأنهم ينذرون دينه وينذرون رسوله - 00:24:09

قال يد الله فوق ايديهم بيان للبيع وان الله وانها وان وان حقيقتها هي بيعة بين المسلمين وبين الله وبين المسلمين ولذلك بين قال يد الله فوق ايديه - 00:24:29

وقوله بيد الله فيها اثبات جدل الله على الوجه اللائق الذي اثبتته الله لنفسه فقال يد الله واثبته لها رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن ثبت ما اثبتته الله له - 00:24:47

من غير تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف وانما ثبت ما اثبت الله ونقول يد حقيقة الله اعلم بكيفيتها. هذا هو المنهج السليم في جميع صفات الله الفعلية - 00:25:01

الذاتية او غيرها يقول فمن نكث هذا العهد ونقشه ولم اه يعني يستمر في بيعته فانما يركز على نفسه يقول يرجع على نفسه النكث والنقض يعني هذا كله يرجع لنفسه - 00:25:18

ومن اوفى واستمر بعهده ولم ينقض العهد فان الله وعد بهذا الوعد الكريم سيؤتيه اجرا عظيما وهو الفوز في الدنيا والآخرة وفي جنات النعيم قال سبحانه وتعالى سيقول لك المخالفون الاعراب. النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وسيعود الى المدينة - 00:25:44

ولما عاد اخبر الله عن موقف الاعراب مثل ما ذكرنا المؤلف يرى ان هؤلاء منافقون يقول المنافقين المتخلفين عن الجهاد في تفسير الحسنات يقول سيقول لك المخالفون من الاعراب شغلتنا اموانا واهلانا - 00:26:07

يقول خفنا عليهم الضيعة ذلك الذي منعنا ان تكون معك في الجهاد يعني واستغفر لنا يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم يعتذرون بالباطل قل فمن يملك لك لكم من الله؟ فقل فمن يملك لكم من الله شيء ان اراد بكم برا بالهلال - 00:26:26

او نفعا بالرحمة كان بل كان الله بما تعملون خبيرا هنا وقفه وهي قول الله سبحانه وتعالى قولهم فاستغفر لنا المنافقون ويأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه الاستغفار المنافقون اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لwoo رؤوسهم - 00:26:51

ولا يريدون الاستغفار. وهؤلاء يقبلون ويعذرون ويطلبون من النبي ان يستغفر لهم. ولذلك قال بعضهم ان هؤلاء المتخلفين من الاعراب كانوا ظعفاء ما ولن يكونوا من المنافقين لأن لأن الله لم يحكم عليهم بالنفاق - 00:27:19

ولانهم يطلبون الاستغفار هذارأي ورجحه كثير من المفسرين وبعضهم قال المتخلقو منافقون وقول فاستغفر لنا انما يقولونه بالسنة فقط كما اخبر الله سبحانه يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم - 00:27:40

وانما هو مجرد فقط دعوة لا حقيقة لها ولكن الذي يظهر انهم كانوا يعني ضعفاء ايمان يقول هنا بل ظننت انقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا هذا ظنكم الظن السيء - 00:27:59

انكم تظنون ان الرسول لن يرجع. وانه سيهلك وكنت مقاوما بورا اي هلكى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فان اعتدنا الكافرين سعيرا

يقول الذي لا يؤمن بالله ورسوله ولا يدخل في دين الاسلام فان الله توعده - 21

وهي نار جهنم قال والله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعدل من يشاء وكان الله غفورا رحيمـا هذا فيه دالة على ان هؤلاء الذين اعتذروا وطلب المغفرة انهم عرظوا انفسهم - 00:28:43

للمغفرة الله ورحمته وفي هذه الآية تأكيد على سعة رحمته ومغفرته لمن تاب وعاد سواء من هؤلاء الاعراب المتخلفين او غيرهم ثم هنا يقول سبحانه وتعالى يقول المخالفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها - 00:29:05

المؤلف لا يزال في ان المخالفين هم منافقون وذكرنا ذكرنا ان هؤلاء يعني قولان للمفسرين قال سيقول المخالفون قل للمخالفين وغيرها لماذا سماهم مخالفين؟ لأنهم تخلفوا تخلفوا عن الغزوة فخلعوا وتركوا - 00:29:33

تراكهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتوا معه تركوه فتركهم اذا انطلقتم الى مغامن لتأخذوها قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد من فتح الحديبية او مصنف الحديبية في ذي القعدة - 00:30:03

آلا رجع الى المدينة خرج في سفر السنة السابعة في اول السنة السابعة الى خيبر ففتح وغنم منها مغانم كثيرة السورة تحدثت عن صلح الحديبية وتحدثت عن فتح خيبر - 00:30:27

يقول هنا خرجوا الى خبير يصيبه من من الغنائم فجاء هؤلاء المتخلقون ب يريدون الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنعهم صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوا معه - 00:30:49

قال لن تخرجوا معي ابدا ولن قل لن تخرجوا قال هنا يقول المخالفون اذا انطلقتم اعذر علينا كذلك وقال الله من قبل. فسيقول بل تحسدون كانوا لا يفهون الا قليلا - 00:31:09

قال هنا يريدون ان يبدوا كلام الله لان الله حكم عليهم بعدم الخروج كذلك قال الله من قبل الا تخرجوا فسيقولون بل تحسدونا اي
تمنعوا من الخروج كانوا لا يفهون الا قليلا. حكم الله عليهم - 00:31:40

فانهم لا يفقهون الا قليلا منهم او الا فقها الا فقها قليلا قال سبحانه وتعالى قل للمخالفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد. هذا دليل على انهم ليسوا منافقين - 00:31:58

لأن المنافق لا يدعى للجهاد وهو لاء يعني فتح الله لهم باب التوبة وفتح لهم ايضا باب القتال والجهاد وتقاتلوا بهم او يسلمون فان
تطيعوا بآياتكم الله اجرا حسنا وان تولوا كما توليتكم من قبل يعذبكم عذابا يوما - 00:32:13

ما المراد في قوم اولي يأس شديد اختلف المفسرون قائل هنا ان ان الحسن ومجاهد يقول هم اهل فارس وقيل غير ذلك ان لم يحدد والله اعلم بهم من هم - 00:32:38

يقاتلوهم او انفسهم فان تطيعوه يؤتكم الله اجرا حسنا وهو الفوز بجنات النعيم والاجر العظيم والغثائم والنصر وان تنتلوا كما توليت من قبل يعد بكم عذابا اليما. طيب يقول ثم الله سبحانه وتعالى عذر - 00:32:56

اصحاب الاعذار المريض والاعرج والاعمى ونحوهم هؤلاء اصحاب الزمانة معدوزرين عن الجهاد لأنهم لما تحدث سبحانه وتعالى عن تخلف هؤلاء المتخلفين بين من الذين لهم بالتلخف نواصل الآيات تفضل احسن الله قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

كنا نريد الفا واربع مئة وعمر اخذ بيدي فبایعنانه كل اباءنا وكلنا غير جد ابن قيس اختبا تحت ابط بعينه قال جابر ولم نباع عند شجرة 00:33:19
بیایعونک تحت الشجرة. قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما كانت سمرة بایعنانه تحت -

الحادية والعشرين من شهر رمضان المبارك 1441هـ

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوجهوا راياتهم الى هموم الى غطافان. واسد فبلغهم ذلك فالقى الله في قلوبهم الرعب فهربوا من احتفالاتهم فهم قدماء وكفار ابناء الناس عذكم الله اخذ الاله هذا تفسير الكلام قدماء ما خذتم الله على مارعنه بعد قد احاط الله به

يقول اعلم انكم ستظفرون بها وتفتحونها. يعني كل غنية يغنمها المسلمين الى يوم القيمة. ولو قاتلتم الذين كفروا في تلك ثم لا يجدون ولها. يمنعهم من ذلك القتل الذي يقتله المؤمنون ولا نصيرا يتتصر لهم. سنة الله - 00:34:57

التي قد خرجت من قبل اي قتل من اظهر الشرك. اذ امر النبي بالقتال. قال محمد سنة الله منصب بمعنى السنة سن الله قولوا تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم اذ بفضل مكة من بعدها اظهركم عليهم. قال الكلبي كان هذا يوم - 00:35:17

فان المشركين من اهل مكة كانوا قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيء من رمي نبل وحجارة بين الفريقيين. ثم هزم الله المشركين وهم يبطنون مكة فهزموا حتى دخلوا مكة. ثم كف الله - 00:35:37

هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام. صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت. انحر ونحر اصحاب الهدى في الحديبية وقوله والهدية معكوفة اي محبوسة ان يبلغ محله - 00:35:52

قال محمد يقال عكرته عن اذا اذا حبسه ومنه العاكف في المسجد انما هو الذي يحبس نفسه فيه والمحل المنحر ونصب الهدية على معنى صدوك وصدوا الهدي معكوفا. ولو رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة - 00:36:07

يدينون يدينون بالتقية. لم تعلمواهم ان تطاؤهم فتقتلواهم. وتصيبكم منهم معرة. يعني اثم بغير علم تقتلون بغير علم يدخل الله في رحمته عن الاسلام من يشاء فيسلم وقد فعل الله ذلك. قال الله تعالى لو تزيينا - 00:36:25

رجال المسلمين من المشركين والمشركون من المسلمين فصار المشركون محضا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا ايماء لسلطناكم عليهم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية. هم المشركون صدوا نبي الله يوم الحديبية عن المسجد الحرام - 00:36:44

حبس الهدي اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية. هم المشركون صدوا نبي الله يوم الحديبية عن المسجد الحرام - 00:36:44

حبس الهدي ان يبلغ محله. وانما حملهم على ذلك حمية جاهلية والتماسك بها. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين هي لا اله الا الله و كانوا احق بها واهلها في الدنيا وعليها وقع التواب في الآخرة. طيب بارك الله فيك - 00:37:03

طيب هذه بيعة الرضوان التي قال الله سبحانه وتعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه هي بين الله ثمرة هذه البيعة وهو ما تسمى ببيعة الرضوان ان الله رضي - 00:37:26

عن كل من بايع كما جاء في حديث جابر بايعوا تحت الشجرة سمرة عظيمة بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها قال وكان اربع عشرة مياه يعني الف واربع مئة - 00:37:43

بياعيه الا رجل يقال له الجد ابن قيس كان منافقا فاختفى تحت ابط بيته ولم يبايع قال الله سبحانه وتعالى فعل ما في قلوبهم انهم صادقون وناصروا نبيه واول ناصر نبيه فانزل الله عليهم السكينة اي ثبتهم - 00:37:58

وانزل الوقار عليهم واثابهم يعني جازاهم فتحا قريبا وهي خير ومحان كثيرة يأخذونها اي يأخذونها هذه المظالم وغيرها وعدكم اللهم غانموا وعدكم اللهم غانم كثيرا ان تأخذونها. اي فتوحات عظيمة بعد هذا الفتح - 00:38:24

مثل ما ذكرنا صلح حلوي الصلح الحديبية كان فتحا عظيما بعد بدأ الغنائم ولنصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كف ايدي الناس عنكم قال هنا المراد بهم هم قبيلة اسد وغطفان - 00:38:46

الذين حاولوا يعني الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم فكف الله ايديهم وصدتهم ومنعهم والقى الرعب في قلوبهم كفى ايديهم قصف ايدي الناس عنكم ولتكون اية المؤمنين اي هذه هذا الفتح اية عظيمة دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى. وما - 00:39:03

منهم من الغنائم اية دالة على نصر هذا الدين قال وبهديكم الصراط المستقيم يزيدكم هدى وثباتا على هذا الدين قال واخرى لم تقروا عليها قد احاط الله بها اخرى لم تقدروا عليها لكن الله احاط بها - 00:39:33

يعني الله اعلم انكم ستظفرون يقول اعلم انكم بها وتفتحونها يعني كل غنية يغنمها المسلمين الى يوم القيمة. اخرى ان تقروا عليها قد احاط الله بها. وكان الله على كل شيء قديرا. يعني ان الله قدرها لهم - 00:39:58

بقدرته سبحانه وتعالى وفضله سبحانه وتعالى ولو قاتلتم الذين كفروا لولوا الادبار. يقول لو وقع لوقوع قتال فان الله سينصر رسوله صلى الله عليه وسلم وسيقضى في قلوبهم الرعب - 00:40:17

فيفرن ويولون الادبار ولن يجدوا من ينصرهم او يتولى امرهم وهذى سنة الله التي سنها الله في في عباده المؤمنين بان ينصر اولياه ويهزم اعداه قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم - 00:40:36

يعني في في صلح الحديبية.معنى ان الله منع القتال. ما الحكمة ببطن مكة مع انه في الحديبية على حدود الحرم سماه بطن مكة لاماذا هذه اشارة الى ان الحرم كله حكمه - 00:40:56

حكم المسجد الحرام لان في اية اخرى قال قالوا صدوك عن المسجد الحرام وما سيأتي والهدي معكم صندوق مع المسجد الحرام مع انهم صدوه عن مكة وعن دخول الحرم يسمى - 00:41:15

الحرم كله سماه مسجد الحرام يقول بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا اللهم منع القتال لحكم عظيمة كما سيأتي قال هم الذين كفروا صدوق المسجد الحرام والهدي معكم صدوك وصدوا هديكم - 00:41:33

وهو معكم محبوس عن يبلغ محله وهو نحره في مكة وفي الحرم ولو رجل مؤمنون هذا العلة والسبب لماذا الله السلف القتل عنهم ومنهم من القتل بوجود مؤمنين قد اخفاوا اسلامهم بين ظهراني المشركين في مكة - 00:41:54

ولو دخل المسلمين وقاتلوا لا تعرض هؤلاء للقتل وهم ضعفاء مساكين ومؤمنون رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم انتم ان تطأوه بمعنى ان يقع منكم قتال عليهم وتصيبكم منه معرة يعني تغيركم الكفار انكم قتلتם - 00:42:17

قتلتكم اصحابكم المؤمنين بغير علم قال ايضا من الحكمة الاخرى ليدخل الله في رحمته من يشاء فمنع قتال لسبعين اولا لوجود يجود بعض المؤمنين بين ظهراني الكفار لم يعلم بهم - 00:42:40

والامر الثاني لان الله جعل هذا الصلح سببا في دخول كثير تصور ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في صنع الحديبية بالف واربع مئة رجل ثم بعد سنتين يدخل مكة بعشرة الاف - 00:43:00

فرق كبير خلال سنتين هذا معنى ليدخل الله في رحمته من يشاء يقول لو تزيلوا هؤلاء المؤمنين تميزوا عن الكفار تعذب الذي كفر منهم عذابا اليم لانهم مستحقون للتعذيب - 00:43:18

والكافر الذي سبب ان سبب منعهم المؤمنين دخول مكة هي الحمية وهي الانفة وال الكبر الجاهلية ولكن الله سبحانه وتعالى ثبت ثبت نبيه اصحابه اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم على اساس انزل السكينة وثبتهم والزهم كلمة التقوى وهي كلمة التوحيد والايمان - 00:43:35

وتمسكوا بها وهم اولى بها واحق بها خاتمة السورة في هذه الايات تفضل احسن الله اليك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - 00:44:02

كان الرسول صلى الله عليه وسلم في في تفسير الكلب رأى في المنام في خروجه الى المدينة كأنه بمكة. واصحابه قد حلقوه وقصروا فاخبر رسول بذلك المؤمنين. استبشروا وقالوا وحي. فلما رجع رسول الله من الحريقي اغتاب الناس فقالوا رأى فلم يكن الذي رأى فقال الله عز وجل - 00:44:24

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وامنين قال محمد ذكر بعض العلماء ان العرب تستثنى في الامر الذي لابد منه. ومنه قول الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام. عزم لهم بالدخول - 00:44:44

قال يحيى وكان رسول الله صالح المشركين على ان يرجع عame ذلك ويرجع من قابل ويقيم بمكة ثلاثة ايام. فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الهدي في الحديبية. فحلقوه وقصروا ثم ادخله الله - 00:45:01

العام المقبل مكة. واصحابه امنين فحلقوه وقصروا. فعلوا ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. يعني فتح خير والذى ارسل رسوله بالهدي ودين الحق الاسلام. يظهره على الدين كله بتفسير الى حسن حتى يحكم على الاديان. وتفسير ابن عباس حتى يظهر - 00:45:16

حتى يظهر النبي على الدين كله اي على شرائع الدين كلها فلم يقبض رسول الله حتى اتم الله ذلك. قوله تعالى شداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يعني الصلوات الخمس يتغدون فضلا من الله ورضوانا بالصلوة والصوم والدين كله في - 00:45:36

ما هم في وجوههم من اثر السجود. قال بعضهم سماهم في الاخرين يقومون هر محجلين من اثر الوضوء. ذلك مثلهم في التوراة اي نعتوه في الانجيل اي ونعتمد في الانجيل فزرع اخرج شطاً. النعم الاول في التوراة والنعجم الاخر بالانجيل - 00:45:59
في راحة باشر وشده فاستغلظ اي فاشتد واستوى على سوقة اي اصوله. قال محمد يقال قد اشرا الزرع فهو مخطئ اذا ومعنا ازره
اعانه وقواه والسوق جمع ساق. يعجب الزراع ليغطي بهم الكفار. اي يخرجون فيكونون قليلا كالزرع حين يخرج ضعيفا. فيفسرون - 00:46:18

اشبههم بالزرع يعجب الزراع ليغطي بهم الكفار يقول انما يفعل ذلك بان ليغطي بهم الكفار. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما هي الجنة طيب بارك الله فيك - 00:46:44

طيب قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه في المدينة قبل الخروج الى الحديبية انه يدخل مكة محربا هو واصحابه ويطوفون بالبيت ويؤدون العمرة ويحلقون رؤوسهم وينحرون هديهم ويرجعون - 00:47:02
فاستبشر الصحابة بذلك فخرجوا جميعا معه. فلما وقع ما وقع من صلح الحديبية ولم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولا حرم جاء عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:47:23

قد وعدتنا ونحن في المدينة ان ندخل معتمرین وان نحرق رؤوسنا. اين ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقتلك هذا العام فقال لا فقل اذا يأتي ان شاء الله - 00:47:38

وانزل الله هذه الاية تصدیقا لرسوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحرق اي انها رؤيا حقا تدخلن تأكيد لدخولهم ان شاء الله امنين
 محلقين رؤوسكم فدخلوا عام آآ يعني آآ عام - 00:47:54

وهي عمرة القضاء التي قاضى بها اهل مكة. والمراد بعمرة القضاء وسنة القضاء ليس المراد بها قضاء العمرة فان العمرة الاولى قد
تمت ولكن سمي عمرة القضاء لانه قاضى اهل مكة - 00:48:16
يعني اتفق معهم هذا معنى القضاء واما العمرة الاولى فقد تمت لان الانسان اذا اذا جاء محربا الى مكة ثم منع سبب من اسباب القاهرة
فانه يعني آآ يحلق وينحر - 00:48:32

وهذا ما يسمى بالاحصاء. وقد تمت عمرته. قد تمت عمرته لا تدخل المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم مقصرين.
فدخلوا في العام المقبل قال فعني ما لم تعلموا - 00:48:58

اي في حكمه سبحانه وتعالى يجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خير. وحصلوا على غنائم عظيمة قال الله سبحانه وتعالى في
اثبات لسان الرسول والدين واظهاره على الكفار قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى - 00:49:16
لما قال اهل مكة لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم العهد والعقد الذي جرى في صلح قال من محمد رسول الله اعترض المشركون
قالوا لا تكتب رسول الله قل محمد ابن عبد الله - 00:49:34

لو اعترفنا بانك رسول لامنا بك واثبت الله له وقال محمد رسول الله وقال هو الذي ارسل رسوله الهدى هو دين الحق الهدى الاسلام
والعلم النافع ودين الحق العمل الصالح - 00:49:50

يظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا شاهدا على ان على ان محمدا رسول الله ثم الله سبحانه وتعالى اثني في اخر السورة بهذه
الاية وهذه الاية كما قال بعض اهل العلم - 00:50:07

قد جمعت حروف الهجاء في هذه الاية وكذلك اية ال عمران ثم انزل عليكم من بعد الفم امة النعاس يقول محمد رسول الله صدق
المشركون او اعترظوا هو رسول الله - 00:50:27

وما اصحابه فقد اثني الله عليهم في هذه الاية لما اصحابهم من الكآبة والحزن الله سبحانه وتعالى عوضهم بهذه بهذه الايات قال
والذين معه اي اصحابه اشداء على الكفار قوة وظاهرة على الكفار رحمة بينهم متواجدين متراحمين - 00:50:46
هذه علاقتهم واما حالهم مع ربهم قال ركعا سجدا اي كثيروا الصلاة يتبعون فضلا من الله ورضوانه يعني يلتمسون الرضا من الله
والفضل في نجوم من اثر السجون من كثرة الصلاة - 00:51:08

ذلك مثل في التوراة اما مثلا في الانجيل وهو كزرع اخرج شطاً الزرع اذا اخرج فراقه وقوى واستغرب فازره يعني قواه واستغرب
واشتد قال فاستوى على سوقه يعني على سوق جمع سوق - [00:51:29](#)

قال يعجب الزراع اذا نظروا اليه والمقصود في ذلك هو غيظ الكفار بقوة الاسلام قال الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما منهم اين - [00:51:49](#)

من الذين امنوا وعملوا الصالحات من صحابة النبي ومن جاء بعدهم ومن هنا بيانه وليس تبريرية ما يفهمه بعض الجهل وانما هو
في الحقيقة لو قلنا تبعيسيه يعني بعض الصحابة وهذا غير صحيح - [00:52:06](#)

وانما نقول بيانه لأن هذا يدخل فيه جميع الصحابة ومن تبعه وتبع دين دين الاسلام. وعدهم باي شيء المغفرة والعفو ازالة الذنوب
عنهم الاجر العظيم وهو الفوز بجنات النعيم الحقيقة يعني سورة عظيمة جدا - [00:52:22](#)

يعني حكت عن واقع النبي صلى الله عليه وسلم وواقع اصحابه واثنت عليهم وتحدثت عن هذا الصلح العظيم وهو صلح الحديبية
ونصر الاسلام وال المسلمين في هذا الصريح العظيم اسأل الله ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا وان يوفقنا واياكم لطاعته. ان شاء الله
نلتقي نحن انا واياكم ان شاء الله في لقاء قادم. نستكمل فيه ما تبقى - [00:52:48](#)

من هذا التفسير والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:14](#)